. @ 45 @

يحتمل أن يكون معنى الآية وما منعهم ا من أن تقبل إلا لأجل أنهم كفروا با ف ! 2 ! 2 الأولى على هذا في موضع خفض نصبها الفعل حين زال الخافض وأن الثانية في موضع نصب مفعول من أجله ويحتمل أن يكون التقدير وما منعهم ا قبول نفقاتهم إلا لأجل كفرهم فالأولى على هذا في موضع نصب ويحتمل أن يكون المعنى وما منعهم قبول نفقاتهم إلا كفرهم فالثانية في موضع رفع فاعلة وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم أن تقبل منهم نفقاتهم وقرا حمزة والكسائي ونافع فيما روي عنه أن يقبل منهم نفقاتهم بالياء وقرأ الأعرج بخلاف عنه أن تقبل منهم نفقتهم بالتاء من فوق وإفراد النفقة وقرا الأعمش أن يقبل منهم صدقاتهم وقرأت فرقة أن نقبل منهم نفقتهم بالنون ونصب النفقة و ! 2 2 ! جمع كسلان وكسلان إذا كانت مؤنثته كسلى لا ينصرف بوجه وإن كانت مؤنثته كسلانة فهو ينصرف في النكرة ثم أخبر عنهم تعالى أنهم لا ينفقون دومة إلا على كراهية إذ لا يقصدون بها وجه ا ولا محبة المؤمنين فلم يبق إلا فقد المال وهو من مكارههم لا محالة وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية حقر هذا اللفظ شأن المنافقين وعلل إعطاء ا لهم الأموال والأولاد بإرادته تعذيبهم بها واختلف في وجه التعذيب فقال قتادة في الكلام تقديم وتأخير فالمعنى فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد ا ليعذبهم بها في الآخرة وقال الحسن الوجه في التعذيب أنه بما ألزمهم فيها من أداء الزكاة والنفقة في سبيل ا . .

قال القاضي أبو محمد فالضمير في قوله ! 2 2 ! عائد في هذا القول على الأموال فقط وقال ابن زيد وغيره التعذيب هو بمصائب الدنيا ورزاياها هي لهم عذاب إذ لا يؤجرون عليها وهذا القول وإن كان يستغرق قول الحسن فإن قول الحسن يتقوى تخصيصه بأن تعذيبهم بإلزام الشريعة أعظم من تعذيبهم بسائر الرزايا وذلك لاقتران الذلة والغلبة بأوامر الشريعة لهم قوله ! 2 2 ! يحتمل أن يريد ويموتون على الكفر ويحتمل أن يريد وتزهق أنفسهم من شدة التعذيب الذي ينالهم وقوله ! 2 2 ! جملة في موضع الحال على التأويل الأول وليس يلزم ذلك على التأويل الثاني وقوله ! 2 2 ! الآية أخبر ا تعالى عن المنافقين أنهم يحلفون أنهم من المؤمنين في الدين والشريعة ثم أخبر تعالى عنهم على الجملة لا على التعيين أنهم ليسوا من المؤمنين وإنما هم يفزعون منهم فيظهرون الإيمان وهم يبطنون النفاق والفرق الخوف والفروقة الجبان وفي المثل وفرق خير من حبين .

قوله عز وجل $ التوبة 57 - 59 $